3.1.3. بنية الموشح

يخضع الموشح في بنائه لتقسيم متعارف لدى الوشاحين، وتعكس ذلك شبكة المصطلحات التي تواضعوا حولها وهي:

-المطلع أو المذهب، والقفل، والخرجة، والغصن، والدور، والسمط، والبيت.

ولتوضيح ذلك، سنعتمد على نموذج لموشحة لأبي بكر بن زهر الإشبيلي، وهي من مجزوء الخفيف (فاعلاتن مستفعلن**فاعلاتن مستفعلن).

سَلّمِ الأمر للقضَا//////// فهْوَ للنفس أنفعُ

****

واغتنمْ حين أقبلاَ

وجه بدْرٍ تَهلّلاَ

لا تقلْ بالهموم لاَ

كلّ ما فاتَ وانْقضَى////////ليس بالحزن يَرجع

****

واصطبحْ بابنة الكرومْ

مِن يَديْ شادِنٍ رخيمْ

حين يَفْتَرُّ عن نَظِيمْ

فيه برقٌ قدَ أوْمَضا //////// وَرحيقٌ مُشعْشَعُ

****

أنا أَفْدِيه من رَشَا

أهيفِ القَدّ والحَشَا

سُقِيَ الحُسْنَ فانتشى

مُذ تَولّى وأَعْرَضَا //////// ففؤادي يُقطَّع

****

مَن لِصَبّ غَدَا مَشُوقْ

ظلَّ في دمعِه غَريقْ

حينَ أمُّو حِمَى العَقيقْ

واستقلُّوا بذي الغَضا //////// أَسَفي يَومَ وَدَّعُوا

****

ما تَرَى حين أَظْعَنَا

وَسرَى الرَّكْبُ مَوْهِنَا

واكتسى اللَّيلُ بِالسَّنَا
نُورُهم ذا الذي أضَا ////////// أم مع الركبِ يُوشَعُ؟

1.3.1.3-المطلع:

هو القفل الأول من الموشحة، ويتشكل في الغالب من شطرين أو أربعة أشطر، وفي المثال المدروس يتألف من الشطرين التاليين:

سَلّمِ الأمر للقضَا //////// فهْوَ للنفس أنفعُ

- **الموشح التام**: هو الذي يبدأ بالمطلع أو القفل الأول.
- **الموشح الأقرع**: هو الذي يخلو من المطلع أو القفل الأول.

2.3.1.3- القفل:

يطلق على الجزء المتكرر في الموشحة والذي يوافق المطلع أو القفل الأول وزنا وقافية وأجزاء، وفي المثال المدروس يتمثل القفل الثاني في:

كلّ ما فاتَ وانْقضَى//////// ليس بالحزن يَرجع

أما الثالث فهو:

فيه برقٌ قدَ اوْمَضا //////// وَرحيقٌ مُشعْشَعُ

في الموشح التام يتكرر القفل ست مرات، وفي الأقرع خمس مرات.

3.3.1.3 -الخرجة:

تطلق على القفل الأخير من الموشح، وفي المثال المدروس:

نُورُهم ذا الذي أضَا ////////// أم مع الركبِ يُوشَعُ؟

لا يشكل المطلع جزء أساسيا من الموشح، فقد يرد في الموشح التام، ويغيب في الأقرع، في مقابل الأقفال والخرجة فهي عناصر أساسية في بناء الموشح، وبدونها لا يعتبر الموشح موشحا.

والخرجة ثلاثة أنواع:

-**الخرجة المعرَبة**: وهي التي جاءت بلغة عربية فصيحة، مثل الخرجة التي أشرنا إليها في المثال المدروس.

-**الخرجة العامية**: وهي التي جاءت بلهجة عربية عامية، وللتمثيل نورد خرجة موشح لأبي العباس أحمد بن عبد الله، المعروف بالتّطَيلي الضرير:

ياربّ ما صبَرْني نرى حبيب قلبي ونعشقو
لو كان يكون سُنة فيمن لْقَى خِلُّو يِعَنقو

-**الخرجة الأعجمية**: وهي التي جاءت بألفاظ أعجمية:

بن يا سحَّارة
ألب قَشْت كُن بِلفغور

كند نبي بدي أمور
ترجمة هذه الخرجة:
تعالَيْ يا سَحّارة
الفجر الجميل الذي هو كعادته
حين يأتي يتطلب حبيبا

4.3.1.3-الغُصن

يطلق اسم الغصن في الموشح على كل شطر من أشطر المطلع والأقفال أو الخرجة، ويشترط التساوي بين الأقفال والخرجة والمطلع من حيث عدد الأغصان وكذا ترتيبها وقوافيها. ويعتبر أقل عدد للأغصان في مطلع أي موشح وكذلك في خرجته أو أقفاله اثنان.

أما من حيث القافية، فقد تتماثل بين هذين الغصنين، كما يمكن أن تختلف، بل ويمكن أن تكون ثلاث قواف متماثلة أو مختلفة؛ وقد تتكون الموشحة من أربعة أغصان مع حرية الشاعر في اختيار ترتيب القوافي.

أما القفل، فإن الجزأين هو أقل ما يمكن أن يتشكل منه، مع إمكانية وجود أقفال تتركب من ثلاثة أجزاء حتى تبلغ أحد عشر جزء، وهو منحى في المبالغة والتكلف غلب على وشاحي المشرق كابن سناء الملك.